ادعاه في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وهو مخصوص
بالمدح فبقي من اوجهها اربعة تستعمل لها من فيجي موصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا وشرطية نحو فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وموصوفة بمفرد كقولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان رضي
الله عنه فكفى بنا فضلا على من غيرنا وبجملة كقوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع
وقد تزاد عند الكوفية وهو سهل على قاعدتهم في تجويز زيادة الاسماء واستشهدوا على شواهد
لا يتعين في مطلوبهم لتمسكهم ببيت حسان المتقدم والواقف المستفهم اي بمن عن نكرة يقابل
حركتها اي حركة النكرة بمدة تجانسها ان ضمة فواو وان فتحة فالف وان كسرة فياء في المفرد المذكر
فاذا قيل جاء رجل قلت في الحكاية منو واذا قيل رايت رجلا قلت منا واذا قيل مررت برجل
قلت مني والغرض من هذه الحكاية ان يعلم المخاطب ان المسئول عنه هو ما ذكره بعينه لا غيره وانما
اشترط عليها فيها كون من موقوفا عليها لان من مبنية فقصدوا بتبعيتها عن الاعراب فاثبتوا
العلامات في حالة لا يكون فيها على الكلمة اعراب ولا تنوين تمكين وهي حالة الوقف ويقابل
حروفها اي حروف تلك النكرة بمثلها في غيره اي غير المفرد المذكر وهو خمسة المثنى والمجموع
مذكرين او مؤنثين والمفرد المؤنث على حسب احوالها في الاعراب وانما قوبل بذلك فيهما على حال
الذات والاعراب الواقع في ذلك الاسم النكرة عند الاسكان فاذا قلت جاءني رجلان و
رايت رجلين ومررت برجلين قلت منان ومنين واذا قيل قام رجال وضربت رجالا
ومررت برجال قلت منون ومنين واذا قيل ذهبت امرأتان وتزوجت امرأتين وهو
عن امرأتين قلت منتان ومنتين باسكان النون في الصور ولا يخفى حصول الدلالة على
ذات المسئول عنه وعلى اعرابه لاسم فان تعذر اجتماع الدلالتين كما في مفرد المؤنث
وجمعه اقتصر على مراعات حال الذات لانها الاصل ولم يبال بحال الاعراب عند تعذر الدلالة
عليه لانه فرع واذا قيل جاءت امرأة قلت منه بفتح النون على الارجح ولك الاسكان فتقول
منه واذا قيل جاءت امرأتان قلت منتان ولك فتح النون واسكانها لكن الاسكان ارجح

بعكس

١٥٥

بعكس المفرد واذا قيل جاءت نساء قيل منات وانما تعذر الدلالة على الاعراب في الواحد
المؤنث لانه لا يمكن اثبات حروف المد للدلالة على الاعراب في منه لان الهاء هاء التانيث
في الوقف لا يكون الا ساكنة واما منات وان امكن الاتيان بحروف المد بعد تاء الجمع و
الدلالة على الاعراب ح فانهم اجروا مجرى مسلمات وهندات في الوقف فانه لا يثبت
فيه شيء من حركاته بخلاف منو ومنا ومني فانه نحو زيد وعمرو ويثبت فيه حال الوقف بعض
الحركات مع حروف المد وذلك في حال النصب نحو رايت زيدا فلم يستنكر في لفظ من الجاري
مجراه عند قصد الحكاية اثبات الحركات والمد بعدها وقد فهم ان المستفهم بمن لا يعرفها في حال
الوصل فتقول في جميع تلك الصور من يا فتى ولذلك حكم بالشذوذ في قول الشاعر
اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما حيث الحق العلامة وصلا و
الواقف المستفهم بمن عن معرفة غير علم ياتيها اي بتلك المعرفة مرفوعا وكان الظاهر مرفوعة
لكن لما كان المراد الاسم ذكره فاذا قيل جاءني الرجل ورايت الرجل ومررت بالرجل قلت
في الجميع من الرجل باعادة تلك المعرفة مرفوعة على ان من الاستفهامية مبتداء والرجل خبره
وانما حذف المستفهم عنه حيث يكون نكرة والحق العلامة بالنكرة لكون العلامة
اخصر والاستفهام عن النكرة اكثر وكان الاختصار اليق وقد حكى سيبويه الحكاية عن بعض العرب
فاذا قيل ذهبت معهم بقيا قالوا من منين نظرا الى ان المعرفة المذكورة مجهولة عند السامع وكذا
حكم الاستفهام عن علم في بني تميم يؤتى بالعلم في كلام المستفهم مرفوعا في الاحوال كلها على
الخبرية ولا حكاية وهذا هو القياس وفي لغة اهل الحجاز يحكى العلم على ما هو عليه في لفظ
الذاكر فاذا قيل جاء زيد ورايت عمرا ومررت ببكر قلت من زيد ومن عمرو ومن بكر ومن في
محل رفع بالابتداء والمحكي بعده في الاحوال كلها في موضع رفع على انه خبر لتعذر الاعراب
بسبب اشتغال المحل بحركة مجلوبة للحكاية وقد يتوهم ان الحركة في من زيد حركة اعراب وليس
كذلك بل هي حركة حكاية الحركة الاعرابية الواقعة في لفظ الذاكر وانما خص الحجازيون
الحكاية بالعلم دون غيره من المعارف لان وضع الاعلام على عدم الاشتراك بخلاف سائر المعارف

Copyright © King Saud University